مقدمة:

يشهد الإنسان في عالمنا المعاصر اليوم تطورا هائلا في شتى مجالات الحياة، الأمر الذي انعكس على ما تقدمه المدرسة من طرق ووسائل تدريس مختلفة لمساعدة التلاميذ في تلبية حاجاتهم وطموحاتهم، ويعد هذا التطور انعكاسا للانفجار المعرفي في شتى فروع العلم والتقنية الحديثة حتى أصبح الحكم على مدى تقدم الأمم ورقيها يتم وفق أساليب علمية حديثة. (المطرفي، 2007، ص23). وقد طال هذا التطور البحث التربوي، فقد شهد خلال العقدين الأخيرين تحولات رئيسية بالنظر للعملية التعليمية من قبل الباحثين، وتضمنت تلك التحولات إثارة التساؤل حول العوامل المؤثرة على التعلم مثل خصائص المعلم كشخصيته وأساليبه وطرقه في التعليم وخبرته، إلى إثارة التساؤل حول ما يجري بداخل عقل المتعلم كمعرفته السابقة، وفهمه الساذج، وكل ما يعتبره المعلم أخطاء يرتكبها المتعلم أثناء تعلمه. (البنا، 2012، ص1) وقد أسهم الباحثون بشكل واضح في هذا المجال، وما يهمّنا نحن هو ما يُعزى إلى المنظومة التعليمية ذاتها، حيث تشهد المنظومة الجزائرية تحولا جذريا تاما يشمل كل مكوناتها من مناهج واستراتيجيات ووسائل وأدوات وطرق. ولما كانت المقاربة بالكفاءات هي المنحى الذي اتخذته الجزائر اليوم كسياسة تربوية حديثة تحاول المرور بها والانتقال الفعلي من سياسة التلقين إلى سياسة التطبيق، حيث تسعى جاهدة إلى إقحام المتعلم في بناء تعلماته وفق طرق وبيداغوجيات مختلفة تتماشى والقدرات وتراعي الفروق الفردية. وبما أنّ الأستاذ هو أحد الدعائم التي ترتكز عليها العملية التعليمية بصفة عامة والمقاربة بصفة خاصة، فعليه اتخاذ هذه الاستراتيجيات والبيداغوجيات بشكل فعّال في ممارسته التّدريسيّة التي تعد تطبيقا وتنفيذا للمنهاج من حيث الأهداف والملامح. وتتعدد البيداغوجيات الحديثة التي أتت بها المقاربة من بيداغوجيا المشروع إلى بيداغوجيا الفوارق إلى حل المشكلات وصولا إلى بيداغوجيا الخطأ، هذه الأخيرة التي تتمثل في ضرورة الاعتراف بخطأ المتعلم وإباحته ليصبح نقطة انطلاق يبني بها المتعلم تعلماته. فبيداغوجيا الخطأ تعمل على وضع منهجية علمية واضحة المعالم للتعامل مع الخطأ، وهدفها هو دمج الخطأ في الوضعيات الديداكتيكية لتصبح مناسبة تستغل في البحث عن الصواب وبما أنّ تقويم أي ممارسة من الممارسات يقتضي التعرف إلى عدة عناصر تقوم عليها المنظومة التربوية. جاءت هذه الدراسة من أجل تقويم هاته الممارسات، حيث ترتكز على تقويم ممارسة بيداغوجيا الخطأ، وبالتالي تقويم مدى تمكّن الأستاذ في هذه البيداغوجيا ومعرفة مدى تأثيرها على تفاعل المتعلمين. ولهذا ارتأينا أن يكون تصميم البحث على النحو التالي:

الجانب النظري: ويحتوي على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تناول الإطار العام للدراسة من حيث الإشكالية المطروحة والأسئلة الرئيسية والفرضيات، بالإضافة إلى أهداف البحث وأهميته ومصطلحاته الأساسية والدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية.

الفصل الثاني: تناول المقاربة بالكفاءات وبيداغوجيا الخطأ حيث قسم إلى ثلاث مباحث:

تناولنا في المبحث الأول الخلفية النظرية للمقاربة، مفهومها وأهمّ مبادئها.

أمّا المبحث الثاني فتمّ التطرق فيه إلى أهم ممارسات المقاربة الحديثة، بيداغوجيا المشروع، بيداغوجيا الفوارق، بيداغوجيا المشكلات...

أمّا المبحث الثالث فتطرقنا فيه إلى بيداغوجيا الخطأ، المتغيّر الأول(المستقل) من حيث الخلفية النظرية للخطأ ومن حيث مفهومه وأهميته، أنواعه، مصادره...

الفصل الثالث: تناولنا فيه المتغير الثاني (التابع) والمتمثل في التفاعل الصفي، من حيث مفهومه والعوامل المؤثرة فيه على رأسها المعلم، ومن حيث قياسه وسبل تحسينه...

أمّا الجانب التطبيقي فقد احتوى فصلين:

الفصل الرابع يبيّن الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانيّة وذلك من خلال المنهج المتّبع في الدراسة والحدود الزمانيّة والمكانيّة ومجتمع الدراسة، وحجم العينة، والأدوات المستخدمة في الدراسة والأساليب الإحصائية لتحليل النتائج.

وأخيرا الفصل الخامس وفيه تمّ عرض وتحليل النتائج وتفسيرها ومناقشتها من خلال فروض البحث.

وقد اختتم البحث باستنتاج عام وخلاصة.